كما مرّ آنفا قوله او واسطة بين المعرب والمبني اه اي يكون المضاف
الى ضمير المتكلم من قبيل الخنثى اي ليس بمعرب ولا مبني اما انه
ليس بمعرب فلعدم ظهور الاعراب فيه واما انه ليس بمبني فلان
الاضافة تمنع البناء وعلته قد مرّ قوله الانعام ايصال النعمة وهي
في الاصل الحالة التي يستلذ بها الانسان ثم اطلقت النعمة لما يستلذ به
من النعم فاعلم ان نعم الله تعالى دنيوي واخروي فالاول قسمان
موهبي وكسبي فالموهبي قسمان روحاني كنفخ الروح في البدن
واشراقه بالعقل والنطق والفكر والفهم وجسماني كتخليق البدن
والحصيات العارضة له من صحة وكمال الاعضاء واما الكسبي فهي تزكية
عن الرذائل وتحليتها بالاخلاق والملكات الفاضلة وتزيين البدن بالحلي
والمستحسنة وحصول الجاه والمال ونحو ذلك واما الاخروي فهي
ان يغفر ما فرط من العبد اي تجاوز عن جرمه ويرضى ويبوئه في
اعلى عليين مع الملائكة المقربين كذا في كتب المشايخ والمراد من
النعمة ههنا هي الاخروي لان ما عدا ذلك يشترك فيه المؤمن والكافر
فان قلت لم لم يتعرض المص واشار الى المنعم به قلت ان المقصود
العبارة عن احاطة النعم التي لا عين رأت ولا اذن سمعت و
لا خطرت على قلب بشر واليه اشار عليه السلام بقوله وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها وايضا لئلا يتوهم اختصاصه بشيء دون شيء قوله
جاعل النحو اعلم ان جعل يجيء في لغة الاعراب على اربعة معان

الاول

الاول بمعنى خلق كقوله تع وجعل الظلمات والنور اي خلق الظلمات
الثاني بمعنى صير تقول جعلت ثوبا اسود اي صيرته اسود الثالث
بمعنى التسمية كقوله تع وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا الرابع بمعنى اخذ وشرع تقول جعلت الشيء اي اخذته و
شرعته قوله لكونه بدلا من الله اه البدل هو تابع مقصود بما نسب الى
متبوعه دونه وقيل البدل هو الذي لو حذف سابقه لكان الباقي
مفيدا صحيحا بدونه فان قلت فعلى هذين التعريفين يلزم ان لا يكون
بدلا مثل قوله تع غير المغضوب عليهم من ضمير عليهم في انعمت
عليهم لانه لا يصح ان يقال على امثال ذلك ان المبدل منه او السابق
غير مقصود ولان تقديره ح يكون صراط الذين انعمت غير المغضوب
عليهم فيلزم خلو صلة الذين عن الضمير الراجع اليه موجود وهو
الضمير المجرور في عليهم الثاني لانا نقول لا يجوز رجوعه الى الذين لانه لو
جاز رجوعه اليه لبقي الالف واللام في المغضوب بلا ضمير ولا يقال
ايضا الضمير المستتر في المغضوب راجع الى الالف واللام لانا نقول
لا ضمير فيه لانه لو كان فيه ضمير لوجب ان يقال غير المغضوبين لان
اللام عبارة عن لفظ الذين لوجب المطابقة بين المرجع والمرجع
اليه قلت ليس المراد بان المبدل منه او السابق غير المقصود
مطلقا اي لفظا ومعنى حتى يلزم ما ذكرتم بل معنى فقط ومن
يغفل عن هذا النكتة جعل غير المغضوب عن الذين لا عن ضمير

بدلا

Copyright © King Saud University